على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عليه السلام
قد رايتها تحرك شفتيها فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى فى الجنة فقال موسى
عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسى فى الجنة كذا فى المنبع وروى عن على بن ابى
طالب رضى الله عنه ان رجلا شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم سوء خلق امه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر فى بطنها فقال انها
سيئة الخلق فقال هلا كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها سيئة الخلق
فقال هلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت ليلها واظمأت نهارها فقال انها سيئة الخلق
فقال هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك على عاتقها سبع سنين وحفظتك عن افات
الدنيا قال انى جازيتها يا رسول الله عن ذلك كله قال بماذا جازيتها قال حججت بها على عنقى
والناس يحجون على ظهر الجمل فقال صلى الله عليه وسلم انك لم تجازها بطلقة واحدة يا لكع
كذا ذكر فى روضة العلماء ٭ جنت كه سراى مادرانست ٭ زير قدمات مادرانست ٭
٭ روزى بكن خداى ما را ٭ چيزى كه رضاى مادرانست ٭
من حقهما ان يتملق اى يتودد اليهما ويتلطف لهما قال ابن عباس رضى الله عنهما
كن مع الوالدين كالعبد الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ ويخدمهما ما حييا اى ما
داما يكونان فى الحيوة حتى يبلغ فى ذلك المذكور من التملق والخدمة رضاهما
قال النبى صلى الله عليه وسلم رغم نفسه فقيل يا رسول الله قال من ادرك والديه
عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة يعنى بسبب برها واحسانهما ذكره فى المصابيح
وحكى ان اياس بن معوية رحمه الله كانت له ام فماتت فبكى بكاء شديدا فقيل له فى ذلك
فقال كان لى بابان مفتوحان الى الجنة فاغلق احدهما ذكره فى منهاج المذكرين ولا يلقهما
مكروها الفاء وان قل ذلك المكروه وقيل اذا تعذر مراعات حق الوالدين جميعا
بان يتأذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان
النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه وتعدد
القيام لهما معا يقوم للاب ولو سألا منه شيئا يبدأ بالاعطا بالام كذا فى منبع الاداب
ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع
سرا اذا خاطبهما قال الله تع فى كتابه الكريم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوا
لدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا
قال البيضاوى فى تفسير هذه الاية امر ربك امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا الله
تع لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وامر بان تحسنوا

بالوالدين

بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود وان يبلغن عندك الكبر احدهما او كلا
هما تضجر مما يستقذر منهما ويستثقل من مؤنتهما وقوله ان صوت يدل على تضجر وقيل
اسم للفعل الذى هو اتضجر وتنوينه فى قراءة حفص للتنكير والنهى عن ذلك يدل على المنع من
ساير انواع الايذاء قياسا بطريق الاولى ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
من قتل ابيه وهو فى صف المشركين قوله ولا تنهرهما اى ولا تزجر والديك عما لا يعجبك
باغلاظ قل لهما بدل التافيف والزجر قولا جميلا وقوله تع واخفض لهما جناح الذل اى تذلل
لهما وتواضع فيهما من فرط الرحمة عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله تع اليهما وادع الله
ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة
ان يهديهما قوله تع كما ربيانى صغيرا اى رحمة مثل رحمتهما على وارشادهما الى فى صغرى
ووفاء بوعدك للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغا
من الكبر ان الى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك
وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما انتهى كلامه ويطيعهما فيما
اباح الدين اى فيما اباحه الله تع فى دين الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالى
اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجب فى الشبهات وان لم تجب فى الحرام حتى اذا كانا يتبغضان
بانفرادك منهما بالطعام فعليك ان تاكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم وكذلك
ليس لك ان تسافر فى مباح او نافلة الا باذنهما انتهى فان رضاء الرب فى رضائهما فى مختار
الصحاح رضى عنه بالكسر رضى بالقصر والاسم الرضاء بالمد وسخطه بفتحتين اى غضبه
فى سخطهما قال النبى صلى الله عليه وسلم رضاء الرب فى رضاء الوالد وسخط الرب
فى سخط الوالد ذكره فى المصابيح وفى حديث اخر قال رضى الرب تبارك وتعالى فى رضى الوالدين
ذكره فى الترغيب والترهيب ولا ينتمى اى لا ينتسب الى غير والديه استنكافا منهما
فانه اى الانتساب الى غير ابويه لاجل الاستنكاف يستوجب اللعنة اى يوجبها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من قدر سبعين عاما او مسيرة سبعين عاما ذكره فى الترغيب والترهيب
وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء
وهو على بن الحسين وكان بارا بالوالديه لا يواكل اى لا ياكل مع ابويه مخافة سوء
الادب فيل سئل عنه اى على بن الحسين فقيل لم لا تاكل مع ابويك قال اخاف ان تسبق
يدى يديها فعققتهما ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة
والجفاء ويعيناه على البر قال النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله والدا اعان ولده على بره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)